ومبدة كثيرة الالوان • تصنع للاخوان والجيران •
وذكر القولين ابو محمد في درة الغواص • وزاد بانه لا يقال لها مائدة الا ان يحضر
عليها طعام • والا فهي خوان • واستدل بان الحواريين لما اتخذوا عيسى عليه السلام ان
ينزل عليهم مائدة • قالوا نريد ان ناكل منها • وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة
صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلا • فقال الى اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان
كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا • وهذا الباب يتسع كثيرا • وساسوق جملة تاتي على
اكثره • وهذه الحالة التي وصف من ايقاد النار هي التي كان يفعل حاتم كان اذا اشتد البرد
وكلب الشتا امر غلامه فاوقد نارا في يفاع من الارض لينظر اليها من اضل الطريق ليلا
فيقصدها وقال في ذلك

اوقد فان الليل ليل قر • والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر • ان جلبت ضيفا فانت حر

ولابن هرمة في هذا اشعار مستحسنة منها

اغشى الطريق بقبتي ورواقها • واحل في قلل الربا واقيم
ان امرأ جعل الطريق لبيته • طنبا وانكر حقه للئيم

وقال عمار الديلمي

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم • يتقارعون بها على الضيفان
ويكاد موقدها يجود بنفسه • حب القرى حطبا على النيران

ولابن هرمة

ومستنبح تستكشط الريح ثوبه • ليسقط عنه وهو بالرحل معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه • لينبح كلب او ليفزع نوم
فجاوبه مستسمع الصوت للقرى • له مع اتيان المهبين مطعم
يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا • يكلمه من حبه وهو اعجم

وقال بعض المحدثين

ويدل ضيفي في الظلام على القرى • اشراق ناري او نباح كلابي
حتى اذا واجهته ولقيته • حييته ببصابص الاذناب
وتكاد من عرفان ما عودته • من ذاك ان يفصحن بالترحاب

ولابن هرمة

كيف احتيالي لبسط الضيف من حصر • عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
اخاف تردادي قولي كل فاضحة • والسكت ينزله مني على البخل

وقال حاتم

سلي الطارق المعتر يا ام مالك • اذا ما اتاني بين قدري ومجزري
ايسفر وجهي انه اول القرى • وابذل معروفي له دون منكري

وقال ايضا

اما والذي لا يعرف السر غيره • ويحيي العظام البيض وهي رميم
لين كنت اختار القرى طاوي الحشا • محاذرة من ان يقال لئيم

واني

واني لاستحيي يميني وبينها • وبين فمي داجي الظلام بهيم

وقال ايضا

اكف يدي من ان تنال التماسها • اكف صحابي حين حاجاتنا معا
ابيت هضيم الكشح مضطمر الحشا • من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
واني لاستحيي رفيقي ان يرى • مكان يدي من جانب الزاد اقرعا
وانك ان اعطيت بطنك سؤله • وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وقال ابو زياد الاعرابي

له نار تشب على يفاع • اذا النيران البست القناعا
ولم يك اكثر الفتيان مالا • ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقال اخر

لحل عارا اذا ضيف تاوبني • ما كان عندي اذا اعطيت مجهودي
جهد المقل اذا اعطاك نافلة • ومكثر في الغنى سيان في الجود

وقال اخر

تركت ضاني تود الذيب راعيها • وانها لا تراني اخر الابد
الذيب يطرقها في الدهر واحدة • وكل يوم تراني مدية بيدي

وقال اخر

وسع بعد يك ما للحم تقسمه • واكثر الشوب ان لم يكثر اللبن
وسع به وتلفت نحو حاضره • ان الكريم الذي لم يخل الفطن

وقال الغنوي

لحا في لحاف الضيف والبيت بيته • ولم يلهني عنه غزال مقنع
احدثه ان الحديث من القرى • وتكلا عيني عينه حين يهجع

وقال اخر

وانا المشاؤون بين رحالنا • الى الضيف منا لاحف ومنيم
فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه • وذو الجهل منا عن اذاه حليم

وقال اخر

ساقدح من قدري نصيبا لجارتي • وان كان ما فيها كفافا على اهلي
اذا انت لم تشرك رفيقك في الذي • يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

ولبعض اصحابنا

وسار يحلي انجم الليل زينة • ويلبس من ظلمائها ثوب ناكل
رفعت لها ناري فانس ضوؤها • كما نشر الظمآن برد المناهل
اتانا فحيانا فكان جوابه • صليل شفار السيف في ساق بازل
وما انا من سواد ممن الفتى • وتلك سجايا كل اطلس باخل
فذاك الذي اودي بما كسبت يدي • وان عاد وفدي عدت غير مواكل

وهذا باب يطول وقال اخر في ضد ما قدمنا

ما قيل في ضده

اراني في بني حكم غريبا • على قتر ازور ولا ازار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)